فقال في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال المراد به علم الله لان الله افتتح الآية بالعلم وختمها
بالعلم وقد يقال من ذلك من الصفات يحتاج الى استنباط
يثبت ذلك بأن يقول الجنب الجانب والناحية وهو
الجهة أي على ما فرطت في جهة الله وجانبه وناحيته كما
تقول اعيش في جانب الله وجنبه وجهته وكما يقال
اعرضت عن جانبي وجنبي وجهتي ومِلت على جوانبه ثم يقولون
وهذا انما يقال لماله جانب هو حده ونهايته فيدل بطريق
الاستلزام على ان له جنبا هو حده ونهايته كما قد يقال
في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله انه وان كان المراد
قبلة الله كما قال مجاهد والشافعي وغيرهما لان الذي
بالمكان الذي يتولى اي يستقبله هو نفس تضمن الجهة
والمكان لاشئ من الله تعالى لكنه اضيف الى الله
فقيل وجه الله اي جهة الله وقبلة الله فانه يدل على انه
له وجها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المصلي اذا قام
يصلي فان الله قبل وجهه وانه يستقبل الله بوجهه
والغرض هنا ان المثبتة للصفة من هذا النمط يستنبطونه
بطريق آخر غير ظاهر النص وليس الغرض تقرير طريقهم.

الوجه

الوجه الخامس ان يقال هب ان ظاهره او مستنبطه
اثبات جنب واحد لله فالجنب اعم من ان يكون احد شقي
الشئ بل يطلق على جوانبه كلها فيقال جوانب الشئ وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمران صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فعلى جنب ومعلوم ان قوله على جنب
لم يدل على انه ليس لعمران الا شق واحد بل المراد جميع جنوبه
كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وقال فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وذلك يدخل فيه المستلقي على ظهره.

الوجه السادس انه من اين في ظاهر القرآن لله ساق
وليس معه الا قوله يوم يكشف عن ساق والصحابة قد
تنازعوا في تفسير الآية هل المراد به الكشف عن الشدة أو المراد
به انه يكشف الرب عن ساقه ولم تتنازع الصحابة والتابعون
فيما يذكر من آيات الصفات الا في هذه الآية بخلاف
قوله لما خلقت بيدي ويبقى وجه ربك ونحو ذلك
فانه لم يتنازع فيها الصحابة والتابعون وذلك انه
ليس في ظاهر القرآن ان ذلك صفة لله تعالى لانه
قال يوم يكشف عن ساق ولم يقل عن ساق الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)